الحدث

أكدت مراجعة لجنة مستقلة لعمل «أونروا» كذب الاحتلال بادعائه أن موظفين من الوكالة شاركوا في عملية طوفان الأقصى، وذلك فيما تزداد المؤشرات على قرب اجتياح إسرائيلي لمدينة رفح

تحقيق أونروا
إسرائيل تكذب
مؤشرات على قرب اجتياح رفح

غزة، حيفا ـ **العربي الجديد**

بمرور مزيد من الوقت على العدوان الإسرائيلي على غزة، والذي تجاوز شهره السادس، تتكشف المزيد من أكاذيب الاحتلال وجرائمه، فبالتوازي مع ارتفاع أعداد الشهداء جراء المجزرة التي ارتكبها في مجمع ناصر بمدينة خانيونس، كانت مراجعة بشأن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تؤكد أن الاحتلال يكذب باتهامه موظفين في الوكالة بالمشاركة في هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهو اتهام استغلته إسرائيل لشنّ حملة تحريض وتشويه واسعة على الوكالة، ضمن مخططها لإلغاء وجود «أونروا» في سياق تصفية ملف اللاجئين، ما دفع بعدد من الدول أبرزها الولايات المتحدة إلى وقف تمويل الوكالة الأممية. وفي حين عاودت بعض الدول الالتزام بتمويل «أونروا»، فإن الوكالة تبقى على مفترق طرق خصوصاً مع إعلانها أن تمويلها سينتهي في مايو/ أيار المقبل، وسط ترقب الموقف الأميركي من التقرير الجديد. في غضون ذلك، يصرّ الشهداء جراء المجزرة التي ارتكبها في مجمع ناصر بمدينة خانيونس، كانت مراجعة بشأن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تؤكد أن الاحتلال يكذب باتهامه موظفين في الوكالة بالمشاركة في هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهو اتهام استغلته إسرائيل لشنّ حملة تحريض وتشويه واسعة على الوكالة، ضمن مخططها لإلغاء وجود «أونروا» في سياق تصفية ملف اللاجئين، ما دفع بعدد من الدول أبرزها الولايات المتحدة إلى وقف تمويل الوكالة الأممية. وفي حين عاودت بعض الدول الالتزام بتمويل «أونروا»، فإن الوكالة تبقى على مفترق طرق خصوصاً مع إعلانها أن تمويلها سينتهي في مايو/ أيار المقبل، وسط ترقب الموقف الأميركي من التقرير الجديد. في غضون ذلك، يصرّ الاحتلال على استكمال حربه على المدنيين في غزة، وسط مؤشرات على اقتراب اجتياح مدينة رفح جنوبي القطاع.

وخلصت مراجعة كولونا، بمساعدة ثلاثة معاهد أبحاث، وتوصلت إلى أنّ إسرائيل لم تثبت بعد أياً من ادعاءاتها حول تورط موظفي أونروا في نشاطات لحركتي حماس أو الجهاد الإسلامي. وأشارت كولونا في تقريرها إلى أهمية «أونروا» لحياة الفلسطينيين، مشددة على أنّ الوكالة لا غنى عنها للفلسطينيين في جميع أنحاء المنطقة. وتابعت كما ورد في التقرير الذي نشرت تفاصيله وخلاصته صحيفة الغارديان البريطانية ووكالة رويترز قبل أن يعلن رسمياً أنه: «في غياب أي حل سياسي بين إسرائيل والفلسطينيين، تبقى أونروا ذات أهمية مركزية في تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة والخدمات الاجتماعية الأساسية، ولا سيما في مجال الصحة والتعليم، للاجئين الفلسطينيين في غزة والأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية». واقترحت كولونا في مراجعتها عدة طرق يمكن أن تضمن حياداً أكبر لموظفي «أونروا» الذين يزيد عددهم على 32 ألف موظف، مثل توسيع الرقابة الداخلية، وتوفير المزيد من التدريب الشخصي، والمزيد من الدعم من البلدان المانحة، مؤكدة في الوقت نفسه أنّ «أونروا» أنشأت عدداً كبيراً من الآليات والإجراءات التي تضمن الامتثال للمبادئ الإنسانية وتضمّ الحياد أكثر من مؤسسات أخرى للأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية المماثلة.

وحول ادعاءات إسرائيل بأن «أونروا» تلتزم بالمنهاج الفلسطيني الذي تعتمده السلطة الفلسطينية في مدارسها، ويتضمن محتوى معادياً للسامية على حسب زعمها، خلص التقرير إلى أنه لم يجد إلا إشارات محدودة جداً على تلك الادعاءات، مشيراً إلى أنه تم تقديم ثلاثة تقييمات دولية في السنوات الأخيرة، للكتب المدرسية التي تعتمدها السلطة الفلسطينية، وحدد اثنان منهما وجود «محتوى عدائي» من دون تقديم أي دليل على وجود ما يشير إلى معاداة السامية، فيما وجد تقييم ثالث أجراه معهد جورج إيكرت في ألمانيا مثالين من 156 كتاباً مدرسياً، فقط يعاديان السامية، قبل إزالة أحدهما وتغيير الآخر. وإلى جانب تقرير كولونا، تم إرسال تقييم أكثر تفصيلاً إلى الأمم المتحدة من ثلاث هيئات بحثية، وهي معهد راؤول والنبرغ في السويد، ومعهد ميشيلسن في النرويج، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان.

وتعليقاً على تقرير كولونا، أعلن ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أن الأخير قبل بتوصيات المراجعة لقدرة «أونروا» على ضمان الحياد والرد على ما قيل عن ارتكاب مخالفات. وقال دوجاريك في بيان «اتفق (غوتيريس) مع المفوض العام لأونروا فيليب لازاريني على أن الوكالة، بدعم من الأمين العام، ستضع خطة عمل لتنفيذ التوصيات». وأضاف «للمضي قدماً، فإن الأمين العام يناشد جميع الأطراف المعنية تقديم الدعم الفعال لأونروا باعتبارها شريان الحياة للاجئي فلسطين في المنطقة». أما في قطاع غزة، ومع تواصل حرب الإبادة ضد الفلسطينيين، كان الاحتلال يزيد بالإضافة إلى المستشفيات القائمة هناك. وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري قد أعلن أن رئيس الأركان الجنرال هرتسي هاليفي التقى أمس الأول الأحد قادة العمليات العسكرية في غزة و«وافق على المراحل التالية للحرب». كما كان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، قد توعّد أمس الأول الأحد، بتوجيه «المزيد من الضربات المؤلمة» لحركة حماس، مضيفاً «هذا ما سيحدث قريباً... خلال الأيام القليلة المقبلة سنشدد الضغط العسكري والسياسي على حماس كونه السبيل الوحيد لتحرير مختطفينا وتحقيق نصرنا»، وهو ما كرره أمس الاثنين مجدداً اتهام الحركة بأنها رفضت جميع المقترحات المتعلقة بإتمام صفقة التبادل.

من جهتها، أفادت صحيفة هآرتس بأن إسرائيل تقوم في الأسبوع الأخير باتخاذ خطوات أولية، بغية احتمال اجتياح عسكري لرفح، بعد أكثر من شهرين من التهديدات العلنية، مضيفة أن حجم العملية العسكرية هناك لم يتضح بعد. وكان جيش الاحتلال قد جند في الأيام الأخيرة لواءي احتياط، ليصلا مكان القوات الموجودة عند الممر الذي يقسم قطاع غزة إلى جنوب وشمال، وبالتالي تسريح اللواءين النظاميين، لواء ناحل ولواء المدرعات 401 لتحضيرهما لاجتياح رفح. وتابعت «هآرتس» أن الاستعدادات التي يجريها الجانب المصري في منطقة الحدود مع القطاع بالإضافة إلى سلسلة التسريبات من القاهرة، تشير إلى توقعات المصريين ببدء العملية العسكرية في رفح قريباً.

وفي السياق حذّرت وزارة الصحة في غزة من تنفيذ إسرائيل تهديداتها باجتياح رفح، مما «يعني القضاء على القليل المتبقي من منظومة العمل الصحي وحرمان السكان من أي خدمات صحية». وأضافت في بيان أن «انهيار منظومة العمل الصحي سيعرّض المئات من السكان لخطر الموت». كما دعا وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي للضغط على إسرائيل لمنعها من مهاجمة رفح وتجنّب «مذبحة» جديدة. وكتب الصفدي على حسابه بمنصة إكس: على الجميع أن يضغطوا على إسرائيل لمنعها من مهاجمة رفح... مثل هذا الهجوم سيكون بمثابة مذبحة أخرى. وتابع «راديكاليون في الحكومة الإسرائيلية يدفعون نحو التفجير في الضفة الغربية». ميدانياً، استشهد وأصيب عدد من الفلسطينيين، أمس الاثنين، في سلسلة غارات إسرائيلية على مناطق متفرقة من غزة. وأفادت وكالة «الأناضول» نقلاً عن شهود عيان بأن الطائرات الإسرائيلية قصفت مسجد التقوى في مخيم البريج وسط غزة، ما أدى إلى تدميره بشكل كامل، دون أن يسفر ذلك عن وقوع إصابات. فيما استشهد وأصيب عدد من الفلسطينيين نتيجة قصف مدفعي إسرائيلي مكثّف استهدف مربعاً سكنياً في منطقة «بلوك 9» في مخيم البريج. وأفادت مصادر طبية في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح بإصابة عدد آخر من الفلسطينيين في قصف جوي إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين قرب مسجد «ابو سليم» بالمدينة. كما قال مستشفى العودة في مخيم النصيرات، وسط القطاع، في تصريح صحافي، إن الطائرات الإسرائيلية «استهدفت مقر إدارة المستشفى فجر (أمس) الاثنين، مرتين ما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة فيه». وأضافت أن «القصف أدى إلى تعطيل منظومة الطاقة الشمسية التي تزود المستشفى بالكهرباء بالإضافة إلى تلف كبير في خزّانات المياه والوقود والمصعد الكهربائي». واعربت إدارة المستشفى عن «الإدانة الشديدة لهذا الاستهداف المباشر». واشارت إلى أن إحداثيات موقع المستشفى معلومة ولكافة الأطراف، مشددة على «التزام المستشفى بإجراءات العمل أثناء النزاعات والحروب». وكانت مناطق واسعة في شمالي النصيرات ومخيمي البريج والمغازي قد تعرضت ليل الأحد الاثنين لقصف مدفعي إسرائيلي عنيف استهدف طرقات ومنازل خالية وأراضي زراعية. وفي مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، قصفت الطائرات الإسرائيلية منزلاً بمنطقة المواصي ما أدى إلى تدميره ووقوع عدد من الإصابات. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، في تقريرها اليومي أمس، أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 6 مجازر ضد العائلات في غزة خلال 24 ساعة وصل منها للمستشفيات 54 شهيداً و104 إصابات، مضيفة أن حصيلة ضحايا الحرب ارتفعت إلى 34151 شهيداً و77084 إصابة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. في موازاة ذلك، أعلن جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة، أمس، ارتفاع حصيلة الجثث المكتشفة إلى 283، في مقبرة جماعية في مجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس. وأشار إلى أن طواقمه تواصل البحث عن مزيد من الجثامين في المقبرة. والسبت الماضي، أعلن الدفاع المدني بغزة اكتشاف مقبرة جماعية في ساحة مستشفى ناصر، بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة. من جهته، أعلن رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، سلامة معروف، في بيان أمس، أنه «وجدت بعض الجثامين لنساء ومسنين وأيضا لجرحى، فيما تم تكبيل أيدي بعضها وتجريدهم من ملابسهم، ما يشير إلى إعدامها بدم بارد». وذكر أن «مصير نحو 2000 شخص من المواطنين الذين كانوا يوجدون بالمجمع عند اقتحامه من جيش الاحتلال ما يزال مجهولا ولا يعرف إذا ما تم اعتقالهم أو قتلهم وإخفاء جثامينهم». وطالب معروف مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية بـ«التحقيق في هذه المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال بمجمع ناصر وأيضا مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة».

في غضون ذلك، أفادت القناة 12 العبرية بأن نتنياهو هاجم في بداية جلسة مجلس إدارة الحرب الإسرائيلي (كابينت الحرب) ليلة أمس الأول الأحد، التسريبات من قبل أعضاء في طاقم المفاوضات الرامية للتوصل إلى صفقة مع «حماس» تعيد المحتجزين الإسرائيليين في غزة. وقال نتنياهو في مطلع الجلسة، وفق القناة، إن «الإحاطات الكاذبة من فريق التفاوض لا تؤدي إلا إلى الإضرار بجهود إعادة المختطفين، وتزرع اليأس في نفوس عائلاتهم، كما دفعت حركة حماس إلى مواقف متشددة أكثر، كما أنها إحاطات كاذبة». وأضاف نتنياهو: «إن كان ثمة شخص في طاقم المفاوضات غير مستعد للقبول بقرارات المستوى السياسي فقط من أجل الحصول على عناوين مجهولة وكاذبة في وسائل الإعلام، لأغراض سياسية، فليكن مستقيماً ولا يوجد هنا». وكان كابينت إدارة الحرب قد اجتمع ليلة الأحد الماضي لأول مرة منذ 12 يوماً، حول قضية المحتجزين الإسرائيليين في غزة، وطرحت فرق المفاوضات خلال الاجتماع، اتجاهات جديدة في محاولة للتقدّم في المفاوضات. وفي السياق، ذكرت قناة كان التابعة لسلطة البث الإسرائيلية أن نتنياهو اتهم وزير الأمن يوآف غالانت بتسريب معلومات من اجتماعات سرية إلى وسائل الإعلام. وأشارت القناة إلى أنه في نهاية اجتماع للمجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن عقد نهاية الأسبوع الماضي، توجه نتنياهو إلى المشاركين في الاجتماع قائلاً: «بحدث عندما التقي بكل من وزير الأمن ورئيس الشاباك والموساد فإنه يتم تسريب ما يتم نقاشه في اللقاء، ومن المؤكد أن رئيسي الشاباك والموساد لا يسربان ما يجري في هذه اللقاءات». وحسب القناة فإن بعض الوزراء الذين ينتمون إليه حزب الليكود، وهو الحزب الذي ينتمي إليه أيضا غالانت، أبدوا اتهام نتنياهو لوزير الأمن. ولفتت إلى أن غالانت لم يكن حاضرا في الاجتماع أثناء اتهام نتنياهو له حيث خرج لإجراء اتصال هاتفي.

في خانيونس جنوبي قطاع غزة أمس (فرانس برس)

تجويع ممنهج

قالت المقررة الأممية الخاصة المعنية بالحق في الصحة البدنية والعقلية تلاتنغ موفوكينغ، إن «إسرائيل تعمل بشكل منهجي على تجويع سكان قطاع غزة، وحرمانهم من حقوقهم». جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته موفوكينغ أمس الاثنين حول الوضع الصحي في قطاع غزة بعد نحو 7 أشهر من الحرب. وأضافت موفوكينغ أن «غزة تشهد إبادة جماعية بشكل لا لبس فيه»، محذرة من أن «إسرائيل تعمل بشكل منهجي على تجويع سكان غزة، وحرمانهم من حقوقهم».

السيسي وماكرون قلقان

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، خلال اتصال هاتفي بينهما أمس، جهود التوصل الى وقف إطلاق النار في غزة.

وافادت الرئاسة المصرية في بيان بان الرئيسين استعرضا الجهود الرامية للتوصل الى وقف فوري ومستدام لاطلاق النار، وتبادل المحتجزين. كما تطرق الرئيسان الى «التطورات الاقليمية في اطار التصعيدات الاخيرة» محذرين من «خطورة انزلاق المنطقة الى حالة واسعة من عدم الاستقرار».

دعا حليفا لتحقيق شامل في ظروف وقوع «طوفان الأقصى»

«طوفان الأقصى» تطيح رئيس «أمان»

بعد مرور أكثر من ستة أشهر على عملية طوفان الأقصى، قدّم اول مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، هو رئيس شعبة أمان أهرون حاليفا، استقالته من منصبه على خلفية الإخفاق

حيفا ـ **نايف زيداني**

بدأت تداعيات عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين الأول تضرب المستوى القيادي في دولة الاحتلال الإسرائيلي، بإعلان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال أهرون حاليفا استقالته من منصبه على خلفية الإخفاق في توقّع «طوفان الأقصى» والتصدي للعملية قبل وقوعها. وتعدّ استقالة حاليفا أول استقالة رسمية لقائد رفيع في إسرائيل، خصوصاً في الجيش منذ بداية الحرب على غزة، فيما تتواصل المطالبات في الشارع الإسرائيلي بمحاسبة المسؤولين العسكريين والسياسيين عن الفشل في الكشف والتعامل مع هجوم السابع من أكتوبر. وكان رئيس هيئة أركان الجيش هرتسي هليفي ورئيس جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) رونين بار قد تحمّلا المسؤولية في أعقاب الهجوم، لكنهما بقيا في منصبيهما. وعلى العكس من ذلك، لم يقرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى الآن بأي مسؤولية له، على الرغم من أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن معظم الإسرائيليين يحمّلونه المسؤولية عن عدم القيام بما يكفي من جهود لمنع الهجوم أو صده. كذلك أظهر استطلاع للرأي، نشرته القناة 13 العبرية مساء الأحد الماضي، أن ثلثي الإسرائيليين لا يصدقون ادعاء نتنياهو بأن بالدهم تقترب من تحقيق نصر وشيك في حربها المستمرة على غزة منذ أكثر من ستة أشهر.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أمس الاثنين أن حاليفا طلب، بالتنسيق مع رئيس الأركان، التنحي عن منصبه بسبب مسؤوليته القيادية بصفته رئيساً لهيئة الاستخبارات العسكرية خلال أحداث 7 أكتوبر. وأفاد الجيش بأن رئيس الأركان شكر حاليفا على خدمته الممتدة إلى 38 عاماً بوصفه «مقاتلاً وقائداً في أمن الدولة». مع العلم أن حاليفا اتخذ قراراً مبدئياً بالاستقالة في وقت مبكر من الحرب، لكن على ضوء الوضع الآن قرر تنفيذ استقالته.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي اقتباساً من رسالة الاستقالة أعلن فيها حاليفا تحمّله المسؤولية عن الحرب. وبحسب الإذاعة، قال حاليفا في رسالته مخاطباً هليفي: «إلى جانب السلطة، تأتي مسؤولية ثقيلة، شعبة الاستخبارات تحت قيادتي لم ترقَ إلى مستوى مهمّتها». وأضاف: «حملت ذلك اليوم الأسود بكل شجاعة، منذ ذلك الحين، ليلاً ونهاراً، ساحمل معي إلى الأبد الآلام الحرب الرهيبة». ودعا حاليفا إلى إجراء «تحقيق شامل في العوامل والظروف» التي سمحت بوقوع الهجوم.

وأفاد موقع والاه العبري بأن المرشح الأبرز لخلافة حاليفا في المنصب هو الجنرال شلومي بيندر، رئيس شعبة العمليات في قسم العمليات في هيئة الأركان العامة للجيش. وشغل بيندر سابقاً مناصب عدة، من بينها قائد «لواء غولاني» وقائد «سايريت ماتكال». وهي وحدة النخبة لقسم الاستخبارات في القوات الخاصة في الجيش الإسرائيلي، وإحدى وحدات النخبة على مستوى جيش الاحتلال.

وسارع زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد، إلى دعوة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى التنحي، اقتداء برئيس الاستخبارات العسكرية. وقال لبيد، في منشور مقتضب عبر حسابه على «إكس»، إن استقالة رئيس الاستخبارات العسكرية «أمر مشرف ومبرر، وكان من المناسب أن يحذو نتنياهو حذوه». وكان حاليفا، قد أعرب عن تحمّله المسؤولية عن الهجوم المباغت من حركة حماس، بعد نحو أسبوع ونصف من انطلاق الحرب. وقال وبصفتي رئيس أمان أنا أتحمل المسؤولية الكاملة عن الفشل». وأضاف في حينه: «في كل زيارة لي إلى وحدات شعبة الاستخبارات العسكرية في الأيام الأخيرة أعود وأؤكد أن بداية هذه الحرب جاءت بسبب فشل استخباراتي. لقد فشلت أمان تحت قيادتي في تقديم تحذير من الهجوم... وما يجب التحقيق فيه، سوف نقوم بالتحقيق فيه إلى أمور أخرى لم تتنبه إليها شعبة الاستخبارات العسكرية. وعملياً تمكّنت المقاومة الفلسطينية من الإيحاء على مدار سنوات بأنها غير معنية بحرب جديدة في حين كانت تستعد لعملية طوفان الأقصى ردا على انتهاكات الاحتلال في مدينة القدس المحتلة ومن أجل قضية الأسرى الفلسطينيين وبدوافع أخرى. وعلى الرغم من مسؤوليات حاليفا، لم يشارك في المشاورات التي جرت على أعلى المستويات الإسرائيلية مباشرة بين الاستقالتين، خصوصاً أن الأمنية الإسرائيلية، أن هناك «مؤشرات ضعيفة» بأن شيئاً سيحدث على الحدود مع قطاع غزة. وكان حاليفا وقتئذٍ في إجازة مع عائلته في إيلات، حينما اتصل به مساعده في الساعة الثالثة فجراً، ليبلغه بشأن معلومات نقلها إليه ضابط الاستخبارات في منطقة القيادة الجنوبية، وبحسبها فإن «حماس» تستعد لعملية ما، ولكن لم تكن هناك أي معلومات تشي بتنفيذ عملية بالحجم الذي حدث، وبالإضافة إلى المعلومات كان هناك أيضاً «مؤشرات طمأنة»، وعليه خلصت المحادثة إلى إطلاع حاليفا على أي تطورات في حال حدوثها. وجرت المشاورات التي لم تشمل حاليفا، بمشاركة رئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي ورئيس قسم العمليات الجنرال عوديد بيسيوك، بالإضافة إلى قائد المنطقة الجنوبية الجنرال يارون فينكلمان، والذي كان أيضاً في إجازة في هضبة الجولان السوري المحتل. وذكرت وسائل إعلام عبرية، أخيراً، أن حاليفا تحدّث قبل نحو ثلاثة أسابيع مع رؤساء الأبحاث في قسم الاستخبارات، وقال لهم «لست متأكداً من أن الأسوأ من ورائنا، وأمامنا أيام معقّدة». وفي شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قال هليفي بعد نحو شهر ونصف من بدء الحرب، إن «الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات أخفقا في 7 أكتوبر، ولكن من غير الصحيح أن ينشغل ضباط الجيش في هذا الوقت بمناقشات حول المسؤولية، وعلينا التركيز في الحرب».

أعلن حاليفا تحمّله المسؤولية عن الهجوم المباغت لـ«حماس» (رويترز)

غليان الضفة والقدس: دهس واشتباكات ومواجهات

اعتُقل فلسطينيان أمس، قالت شرطة الاحتلال إنهما نفذا عملية دهس في القدس المحتلة، أسفرت عن جرح ثلاثة إسرائيليين، في حين تواصلت عمليات الجيش الإسرائيلي في الضفة

رام الله ـ **مالك نبيل، نائلة خليل**
القدس المحتلة، حيفا ـ **العربي الجديد**

جُرح ثلاثة إسرائيليين من اليهود المتشدّدين، أمس الاثنين، في عملية دهس، قالت شرطة الاحتلال الإسرائيلي إنها نُفّذت في شارع تخليت مردخاي بالقدس المحتلة، فيما اعتقلت فلسطينيين قالت إنه يشتبه بتنفيذهما العملية بعد ساعة من عمليات البحث، من دون تحديد هويتيهما. يأتي ذلك وسط تحذيرات من اقتحام الجمعيات الاستيطانية للمسجد الأقصى، من أجل تقديم قربان عيد الفصح اليهودي، في حين كانت عمليات قوات الاحتلال مستمرة في المحافظات الفلسطينية، إلى جانب هجمات المستوطنين، غداة إضراب شامل عمّ الضفة الغربية حداداً على استشهاد 14 فلسطينياً باقتحام الجيش الإسرائيلي الواسع، لمخيم نور شمس، شرق طولكرم.

وأعلنت شرطة الاحتلال صباح أمس، على منصة إكس، أن عملية دهس بسيارة، أسفرت عن جرح ثلاثة إسرائيليين، في حين أفادت إسرائيل بالفرار، قبل أن تشير لاحقاً إلى القبض عليهما. وأضافت أنها عثرت على سلاح من نوع كارلو، في طريق هرب المنفذين. وأظهرت لقطات للعملية التقطتها كاميرا مراقبة وبثتها وسائل إعلام إسرائيلية، سيارة تدهس ثلاثة يهود متشددين، وشوهد أحد المنفذين وهو يحاول إطلاق النار من سلاح. وعقب ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال، قبل ظهر أمس، منطقتي الكرنتينا وشارع الحرس في مدينة الخليل، حيث قالت مصادر محلية، خلال حديث مع «العربي الجديد»، إن القوات دهمت منزل أحد منفذَي عملية الدهس في القدس، أمس، ويدعى حاتم القواسمة.

في موازاة ذلك، شنّ الاحتلال أمس مداهمات واعتقالات في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، تخللتها مواجهات مع الشبان الفلسطينيين الذين جُرح عدد منهم. فقد انسحبت قوات الاحتلال، صباح أمس، من مدينة طوباس، بعد اعتقال شاب، فيما حطمت زجاج عدة مركبات وعاثت على أحد الشبان بالضرب، على وقع اشتباكات مسلحة اندلعت بين مقاومين والقوات المقتحمة للمدينة. من جهتها أعلنت كتائب المجاهدين، الجناح العسكري لحركة المجاهدين الفلسطينيين المنشقة عن حركة فتح، أن مقاتليها اشتبكوا مع قوات الاحتلال المتوغلة في مخيم بلاطة، شرق مدينة نابلس، وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن شاباً أصيب برصاص الاحتلال خلال اقتحام المخيم. كذلك ذكرت «وفا» أن قوات الاحتلال اعتقلت، فجر أمس، مواطنين اثنين بعد اقتحامها مدينة الخليل، وشابين آخرين من بلدة بيت أمر شمال المدينة، فيما اعتقل مُسنّ بعد اقتحام منزله في مدينة قلقيلية. واندلعت اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في بلدة سيلة الظهر، جنوبي جنين، أمس، واقتحم الاحتلال، قرية جلبون شمال مدينة جنين. وشملت الاقتحامات قريتي تلفيت وقريوت، جنوبي نابلس، وقرية بزاريا شمال غرب المدينة. وفي الأثناء أصيب شاب بالرصاص الحي خلال مواجهات، فجر أمس، مع قوات الاحتلال عند حاجز مخيم شعفاط، شمال شرق القدس المحتلة.

وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين أن قوات الاحتلال اعتقلت، خلال حملة مداهمات واسعة في الضفة، فجر أمس، 20 مواطناً، بينهم أسرى سابقون، وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى أكثر من 8425، تشمل من أبقي الاحتلال على اعتقالهم، ومن ثم أفرج عنهم لاحقاً.

في موازاة ذلك قالت وزارة الصحة الفلسطينية فجر أمس إن الطواقم الطبية في مجمع فلسطين الطبي تعاملت مع ستة إصابات بالرصاص الحي، جراء اعتداء قوات الاحتلال والمستوطنين على بلدة برقا، شرق رام الله، مساء أول من أمس الأحد، والذين هاجموا القرية وأحرقوا حظيرة وحاولوا إحراق منزل. وقال الصحافي، محمد سمرين، في تقرير في حديث لـ«العربي الجديد»، إن المئات من المستوطنين هاجموا القرية، و«أطلقوا الرصاص الحي على المواطنين الذين حاولوا الاقتراب لإطفاء الحريق في الحظيرة، وذلك بمساعدة جنود الاحتلال». من جهة أخرى منع مستوطنون آخرون مزارعين فلسطينيين، أمس، من الوصول إلى أراضيهم في بلدة كفر راعي جنوب جنين.

وفي السياق أعلن جيش الاحتلال، أمس، اعتقال الشاب أحمد دوابشة، ليل الأحد - الاثنين، من قرية دوما، بذريعة قتل المستوطن بنيامين إحميادين، في 12 إبريل/ نيسان الحالي. وأضاف أنه تم تحويل الشاب إلى التحقيق لدى شعبة الاستخبارات العسكرية (الشاباك)، فيما زعمت الأجهزة الإسرائيلية بأنه اعترف بالتورط في عملية القتل خلال التحقيق معه. يُذكر أنه عقب فقدان المستوطن، تم إعلان مقتله، هاجم المستوطنون قرية المغير، شرق رام الله، لتمتد الهجمات الدموية، من قتل وإحراق ممتلكات إلى مناطق أخرى، على مدى أيام، ولا سيما في محافظتي رام الله ونابلس.

اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في طوباس ومخيم بلاطة

وفي إطار استمرار التنديد بهجمات المستوطنين، إلى جانب فرض عقوبات أميركية وأوروبية على بعض منهم وكيانات مرتبطة بهم، اعتبرت وزيرة الخارجية البلجيكية، حجة لحبيب، قبيل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، أمس، في لوكسمبورغ، أن العقوبات على المستوطنين العنيفين لا تكفي، «وعلينا فرضها على الذين يسلحونهم، ويدافعون عنهم».

في غضون ذلك، تسود حالة تأهب إسرائيلية قصوى في مختلف المناطق بالضفة، بما فيها القدس المحتلة، بمناسبة عيد الفصح اليهودي (بيساح)، الذي بدأ مساء أمس، فيما أحبط نشطاء وحراس من المسجد الأقصى، أمس، عدة محاولات لمستوطنين لإدخال القرابين الحيوانية إلى باحات الأقصى، لذبحها. من جهتها، تحدثت شرطة الاحتلال عن اعتقال 13 مستوطناً حاولوا إدخال تلك القرابين. يأتي ذلك، في وقت دعت فيه جماعات الهيكل الاستيطانية أنصارها إلى الاحتشاد ليل أمس، واقتحام المسجد، وحذرت محافظة القدس في بيان أمس، من مغبّة هذه الدعوات، معتبرة أن «حكومة (بنيامين) نتنياهو المتطرفة تسعى منذ وقت طويل إلى خلق وضع قائم جديد في القدس عامة وفي المسجد الأقصى» خاصة.

وأضافت أن انشغال المجتمع الدولي بالعدوان على قطاع غزة «أعطى فرصة لحكومة الاحتلال وقطعان المستوطنين وجمعياتهم الاستيطانية لزيادة أعداد المقتحمين التي ستبلغ الآلاف، إذا ما استطاعت هذه الجمعيات تنفيذ مخططاتها وذبح قرابينها المزعومة (البقرات الحمراء) والتي جلبتها من الولايات المتحدة الأميركية في المسجد الأقصى، وتطهير الآف اليهود مما يسمونه دنس الأموات بحسب معتقداتهم».

قرب موقع عملية الدهس أمس في القدس المحتلة (أوهاد زويغنبرغ/ أسوشيتد برس)

الحدث

طهران تنفي وجود أجواء حرب في المنطقة... و تسريبات إسرائيلية تبرر الإحجام عن ضربة أوسع

إيران: لا تغيير في مبادئنا النووية

نفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أمس الاثنين، ان تكون إيران تتجه لتغيير مبادئها النووية، فيما تواصل بلاده التأكيد على حقّها المشروع في الرد على هجوم إسرائيل الذي استهدف قنصليتها في دمشق، بداية الشهر الحالي، في وقت يستمر فيه الإعلام الغربي في تداول معلومات حول الرد الإسرائيلي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

جدّدت إيران، أمس الاثنين، دفاعها عن الهجوم بالمسيّرات والصواريخ، الذي أطلقته باتجاه إسرائيل، ليل 13-14 إبريل/نيسان الحالي، واضعة إياه في سياق الحقّ المشروع بعد الضربة الإسرائيلية التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، في الأول من الشهر الحالي، وأدّت إلى مقتل جنرالين بارزين في الحرس الثوري، و5 ضباط إيرانيين آخرين. وبينما أكدت أنها لا تسعى إلى التصعيد في المنطقة، نفت أي توجه لتغيير عقيدتها النووية، وهو ما كان ارتفع منسوب التكهن بشأنه خلال الأيام الماضية، بعد تصريح لقيادي كبير في الحرس الإيراني، في الجهة المُقابلة، تتواصل التسريبات بشأن الرد المضاد المنسوب لإسرائيل، على الاستهداف الإيراني، فجر الجمعة الماضي، في محافظة أصفهان، والذي تفاوتت التقديرات بشأن حجمه وأهميته، إذ تطرقت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، إلى خطط إسرائيلية كانت موضوعة لهجوم أكبر، متحدثة عن تراجع إسرائيلي عنها بعد ضغط غربي.

وفي طهران، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أمس، إن «لا مكانة للأسلحة النووية في العقيدة النووية الإيرانية، ولا تغيير في هذه المبادئ»، وذلك بعد أيام قليلة من تصريح لقائد قوة حماية أمن المنشآت النووية الإيرانية، أحمد حقّ طلب، نقلته وسائل إعلام إيرانية، وقال فيه إن إيران «قد تراجع عقيدتها النووية» في ظلّ التهديدات الإسرائيلية، مؤكداً أن المنشآت النووية في إيران «في أمن كامل».

كما جدّد كنعاني، التأكيد على موقف بلاده بشأن ردّها على استهداف القنصلية في دمشق، قائلاً إن القوات الإيرانية ردّت باستهداف قاعدتين عسكريتين واستخباريتين شاركتا في هجوم دمشق، من دون أن يطاول ذلك «أي هدف مدني أو مواطن». وأضاف كنعاني خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أن ما قامت به طهران كان مبنياً على حقّها الذاتي، واصفاً الهجوم الإيراني بـ«اللازم» والذي «كان لأجل خلق الردع». وإذ أشار المتحدث الإيراني إلى أن 20 دولة حاولت منع إيران من الرد، أكد أن بلاده لا تسعى إلى «التصعيد في المنطقة وبصدد تعزيز السلام والاستقرار فيها». وقال حول ذلك: «لسنا في أي حال بصدد حرب في المنطقة، وما قمنا به هو لأجل الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها». لكنه توقع بأن ترد إيران بـ«شكل أقوى وأكثر حزماً على أي تصرف عدواني»، مقلّلاً من أهمية الهجوم الذي تعرضت له إيران يوم الجمعة الماضي في أصفهان، معتبراً أنه «بلا أي قيمة عسكرية وعملياتية». وقال إن الدفاع الجوي الإيراني «أسقط الأجسام الطائرة».

وبشأن تبادل الرسائل الإيرانية الأميركية بشكل غير مباشر، أوضح المتحدث أن سويسرا كانت أهم قناة استخدمت لهذا الغرض خلال الأسبوعين الماضيين، مشيراً إلى أن واشنطن استخدمت قنوات أخرى في إرسال الرسائل، وقد ردّت عليها طهران من خلالها. وانتقد كنعاني بشدة العقوبات الأميركية والأوروبية ضد بلاده، وحزمة المساعدات الأميركية الجديدة للاحتلال الإسرائيلي. وكان الحرس الثوري الإيراني بالتعاون مع الجيش الإيراني، قد شنّ ليل 13-14 إبريل الحالي، هجمات مركبة استهدفت الأراضي المحتلة، باستخدام مجموعة متنوعة من المسيّرات والصواريخ

> كنعاني: سويسرا كانت أهم قناة استخدمت للتواصل مع واشنطن
>
> صحيفة: مقاتلة على بعد مئات أميال غرب إيران ضربت أصفهان

كنعاني: ما قامت به طهران هدفه الردع (فاطمة بهرمي/الأناضول)

تبدل الخطط لتفادي المخاطرة

قالت صحيفة نيويورك تايمز، أمس الاثنين، إن قادة إسرائيل ناقشوا توجيه ضربة على إيران، كان من الممكن أن تبدا وفق خططهم، بمجرد أن بدا الحرس الثوري إطلاق مسيّرات، وحتى قبل معرفة حجم الاضرار التي يمكن أن تحدثها. وبحسب مسؤولين إسرائيليين تحدثوا للصحيفة، فإن خطط إسرائيل تبدلت بعد الهجوم، الذي كان اكبر من المتوقع، في ظلّ تساؤل القيادة العسكرية ما إذا كان يجب المخاطرة بالذهاب للهجوم بدل الدفاع في وقت الهجوم.

متابعة

شريف يستقبل رئيسي في إسلام اباد امس (اسوشييتد برس)

رئيسي في إسلام أباد لترميم العلاقات

طهران ـ **العربي الجديد**

بدأ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس الاثنين، زيارة هي الأولى لرئيس إيراني منذ ثماني سنوات إلى باكستان، تستمر حتى يوم غد الأربعاء، في خطوة لتعزيز التعاون، وذلك بعد تبادل البلدين ضربات عسكرية، في يناير/ كانون الثاني الماضي، أدت إلى مقتل 11 شخصاً معظمهم من المدنيين من الطرفين. وبينما دعا رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسي أمس، إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وإبداء موقف موحّد للدول الإسلامية من أجل إنهاء الحرب، مشيراً إلى إجراء «محادثات مثمرة» خلال اللقاء مع رئيسي، قال الأخير، وفق وكالة مهر الإيرانية، إنه «قد لا يرحب البعض بالتعاون بين إيران وباكستان، لكن هذا لا يهم، لأن المهم هو استمرار التعاون بين البلدين والشعبين بما يتماشى مع مصالحهما».

وأضاف: «نحن عازمون على الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين إلى مستويات عليا». كما تطرّق رئيسي إلى مستوى العلاقات التجارية بين البلدين معتبراً أنها «ليست بالمستوى المطلوب، لكننا قررنا رفع هذا المستوى من التبادل التجاري في المرحلة الأولى إلى 10 مليارات دولار». وقبل توجهه إلى إسلام آباد، قال رئيسي من مطار طهران إن هناك وجهات نظر مشتركة بين طهران وإسلام آباد في الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومحاربة الإرهاب، مضيفاً أنه سيجري مباحثات في باكستان بشأن قضايا أمنية وحدودية وتجارية، معتبراً «أمن باكستان أمننا وأمن الحدود بين البلدين يعود بالنفع للشعبين».

وفي السياق، قال الخبير الإيراني في قضايا شبه القارة الهندية بير محمد ملازهي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الزيارة تبحث عنوانين رئيسيين، «الأول اقتصادي، إذ يسعى الرئيس الإيراني إلى تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية وإبرام اتفاقيات بهذا الخصوص مع باكستان، وتحديد مصير مشروع خط الغاز الإيراني العالق في ظل الضغوط الأميركية على باكستان والهند». أما العنوان الثاني للزيارة، بحسب ملازهي، فهو «بحث قضايا أمنية حدودية بين البلدين، في ظل التوترات الأمنية الأخيرة بينهما». وشهدت العلاقات بين البلدين، في يناير الماضي، توتراً شديداً إثر شنّ إيران هجوماً على ما قالت إنها مواقع لجيش العدل في إقليم بلوشستان الباكستاني في 16 يناير الماضي، وادى الهجوم بحسب السلطات الباكستانية إلى مقتل طفلين. وبعد الضربة الإيرانية، نفذت القوات المسلحة الباكستانية هجوماً مماثلاً داخل الأراضي الإيرانية استهدف قضاء سراوان في محافظة سيستان وبلوشستان، جنوب شرقي البلاد، قالت إنه استهدف انفصاليين من البلوش الباكستانيين، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص قالت إيران إنهم «رعايا باكستانيين» معظمهم من النساء والأطفال.

من جهة أخرى، استبعد ملازهي توصل الرئيس الإيراني خلال الزيارة إلى حلول جذرية لحل عقدة نشاط الجماعات المعارضة حتى إن أبرمت اتفاقيات أمنية، عازياً ذلك إلى رفض وجود قوى متنفذة في الاستخبارات والجيش الباكستانيين لها.

السلطات الأردنية تفرج عن المزيد من موقوفي اعتصامات غزة

أفرجت السلطات الأردنية، يومي الأحد والاثنين الماضيين، عن مزيد من الموقوفين الإداريين على خلفية المشاركة في اعتصامات ووقفات التضامن مع قطاع غزة، قرب السفارة الإسرائيلية في منطقة الرابية بالعاصمة عمّان. وقال عضو لجنة الحريات في نقابة المحامين الأردنيين، المحامي مالك الطهراوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه تمّ الإفراج، حتى أمس، في عمّان عن 71 موقوفاً إدارياً على خلفية المشاركة في تلك التحركات، إلى جانب موقوفين بتهمة تتعلق بجرائم إلكترونية في القضية نفسها. ولفت الطهراوي إلى الإبقاء على من الموقوفين إدارياً، لكن عددهم غير دقيق وغير محدد، خصوصاً في ظل وجود موقوفين في قضايا مشابهة تتعلق بقانون الجرائم الإلكترونية، إضافة إلى الموقوفين على خلفية المشاركة في فعاليات أخرى متضامنة مع غزة. وأعلنت وزارة الداخلية، السبت الماضي، أنه أفرج عن 55 شخصاً موقوفاً على خلفية اعتصامات الرابية، موضحة أن ملفات باقي الموقوفين ستُدرس خلال الأسبوع الحالي.

(العربي الجديد)

ستة مرشحين محتملين للانتخابات الرئاسية الجزائرية

قرّر حزب العمال (يساري) في الجزائر، أول من أمس الأحد، المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، فيما سيرشّح رسمياً الأمينة العامة لويزة حنون (الصورة)، في 11 مايو/ أيار المقبل، علماً أنه قاطع ثلاثة استحقاقات انتخابية سابقة بعد الحراك الشعبي، أي الاستفتاء على الدستور نهاية 2020، والانتخابات النيابية والمحلية عام 2021. والمرشحون الآخرون هم زبيدة عسول، القاضية السابقة ورئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والرقي، وبلقاسم ساحلي، المساعد السابق لوزير الخارجية ورئيس حزب التحالف الجمهوري، إلى جانب الرئيس عبد المجيد تبون، والذي سيعلن عن ترشحه رسمياً في الثامن يونيو/ حزيران المقبل. في حين يتوقع الإعلان عن ثلاثة مرشحين آخرين تباعاً، عقب مشاورات حزبية، وهم رئيس حركة مجتمع السلم، عبد العالي حساني، ورئيس حزب جيل جديد (تقدمي) جيلالي سفيان.

(العربي الجديد)

مالي: متشدّدون يحتجزون عشرات المدنيين

أفادت مصادر محلية في مالي، أمس الاثنين، باحتجاز أكثر من 110 مدنيين كانوا على متن ثلاث حافلات اعترضها متشدّدون، في 16 إبريل/ نيسان الحالي، وأجبروهم على التوجه إلى غابة بين بلدتي باندياغارا وبانكاس في وسط البلاد. وطالب عمر أونغويبا، أحد أعضاء تجمع لجمعيات في تلك المنطقة، خلال حديث لوكالة فرانس برس، بالإفراج عن هؤلاء المدنيين، فيما قال عضو المجلس البلدي في باندياغارا، طالباً عدم كشف هويته لأسباب أمنية، إن «الحافلات الثلاث والركاب، الذين يزيد عددهم على 120 شخصاً، ما زالوا في أيدي» المتشدّدين. علماً أن شائعات تحدثت في وقت سابق عن إطلاق الجيش المالي سراح المحتجزين في أعقاب عملية الخطف.

(فرانس برس)

تقرير

كتائب حزب الله تتبرأ من مهاجمة القوات الأميركية في سورية

تحاول السلطات العراقية احتواء استهدافات جديدة للقوات الأميركية، رغم عدم تبني الفصائل العراقية المسلحة لهذه الهجمات

استؤنفت الهجمات ضد القوات الأميركية في سورية انطلاقاً من العراق على أثر استهداف قاعدة للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، ليل الأحد - الاثنين. وبينما لم تعلن ما تسمى بالمقاومة الإسلامية في العراق مسؤوليتها عن الاستهداف، كما جرت العادة بعد أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بالتزامن مع عملية طوفان الأقصى، في ما يبدو أنه التزام، حتى الآن، بالتهدئة التي أعلنتها فصائل عراقية مسلحة مرتبطة بإيران منذ فبراير/ شباط الماضي إفساحاً للمجال أمام الحكومة العراقية للتفاوض على إنهاء وجود قوات التحالف في العراق، تحاول السلطات الأمنية العراقية احتواء التطور المستجد بالإعلان عن تنفيذ عملية ملاحقة لعناصر «خارجة عن القانون» استهدفت القاعدة ومحاسبتهم. يأتي ذلك غداة عودة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من زيارة للولايات المتحدة، لم تفض لأي نتائج حاسمة بشأن ملف خروج القوات الأميركية من العراق، وهو المطلب الأساسي لحلفاء إيران، من قوى سياسية وجماعات مسلحة تابعة لها.

وكانت كتائب حزب الله العراقية المدعومة من إيران قد أعلنت، في الأول من كانون الثاني الماضي، إيقاف عملياتها ضد القوات الأميركية من أجل إحراج الحكومة العراقية»، موصية مقاتليها بـ«الدفاع السلبي مؤقتاً» واستمرار عملياتها ضد الاحتلال الإسرائيلي. في غضون ذلك، نفت كتائب حزب الله، في بيان على منصة تليغرام أمس، إصدار بيان تعلن فيه استئناف الهجمات على القوات الأميركية، مضيفة أنه «لم يصدر أي بيان عن المقاومة الإسلامية كتائب حزب الله خلال الـ48 ساعة الماضية، وما تتناقله وسائل الإعلام هو خبر مفبرك».

وكانت وكالة رويترز قد ذكرت، فجر أمس، أن كتائب حزب الله قالت في بيان إن الفصائل المسلحة العراقية قررت استئناف الهجمات على القوات الأميركية نتيجة عدم إحراز تقدم يذكر في المحادثات الرامية إلى خروج القوات الأميركية من العراق خلال زيارة السوداني لواشنطن. وكان مصدران أمنيان عراقيان، وضابط في الجيش، قد كشفوا لوكالة رويترز، أمس، عن أن خمسة صواريخ على الأقل أُطلقت، ليل الأحد - الاثنين، من بلدة زمار العراقية على الحدود مع سورية باتجاه قاعدة عسكرية أميركية في شمال شرق سورية، في هجوم هو الأول على القوات الأميركية منذ أوائل فبراير الماضي. وأضافت أن شاحنة صغيرة تحمل منصة إطلاق صواريخ كانت متوقفة في بلدة زمار، اشتعلت فيها النيران نتيجة انفجار صواريخ لم تُطلق، فيما كانت طائرات حربية تحلق في السماء. وقال الضابط في الجيش إنه تم التحفظ على الشاحنة لمزيد من التحقيقات، فيما يُظهر تحقيق أولي أنها دُمرت في غارة جوية، مضيفاً: «نحن على اتصال مع قوات التحالف في العراق لتبادل المعلومات حول هذا الهجوم». وردّاً على سؤال لوكالة فرانس برس، قال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إن «صواريخ عدّة أطلقت من الأراضي العراقية، استهدفت قاعدة خراب الجير، في شمال شرق سورية، مشيراً إلى أن هذه الصواريخ التي سقط واحد منها على الأقل داخل القاعدة، سبقها إرسال طائرة مسيّرة تابعة لفصائل موالية لإيران، وتم إسقاطها. ووجه المرصد أصابع الاتهام إلى «المقاومة الإسلامية في العراق». من جهتها، قالت خلية الإعلام الأمني العراقية، وهي جهة رسمية مسؤولة عن نشر المعلومات الأمنية، في بيان، أمس، إن القوات العراقية شرعت «بعملية بحث وتفتيش واسعة عن عناصر خارجة عن القانون» استهدت «قاعدة للتحالف الدولي بعدد من الصواريخ في عمق الأراضي السورية»، مضيفة أنها ما زالت «تواصل عملية البحث للقبض على الفاعلين لتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم».

> كتائب حزب الله تنفي تقارير استهدافها قاعدة للتحالف بسورية

وجاء الهجوم بعد يوم واحد من انفجار ضخم في معسكر كالسو بالعراق، السبت الماضي، أدى إلى مقتل عنصر من الحشد الشعبي، فيما قال رئيس هيئة أركان «الحشد» عبد العزيز المحمداوي إن سبب الانفجار هو اعتداء (خارجي)، بينما قال الجيش العراق إنه يحقق في الأمر، ولم تكن هناك مقاتلات حربية في الأجواء في ذلك التوقيت. ونتجت عن زيارة السوداني إلى واشنطن، الأسبوع الماضي، إشارات إلى تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين، من دون أي إشارة لأي انسحاب عسكري أو إنهاء مهام التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

وشهدت الزيارة اجتماعات للوفد العراقي مع مسؤولين أميركيين ورؤساء شركات وأعضاء في الكونغرس، كان أبرزها الاجتماع في البيت الأبيض مع الرئيس جو بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن. وأعلن السوداني خلال لقائه بايدن على الأقل داخل القاعدة، سبقها إرسال طائرة مسيّرة تابعة لفصائل موالية لإيران، وتم إسقاطها. ووجه المرصد أصابع الاتهام إلى «المقاومة الإسلامية في العراق»، من

السوداني خلال اجتماع في البتاغون، 15 إبريل (كيفين وولف/أسوشييتد برس)

رصد

الجيش الإسرائيلي أمام معضلة إسقاط مسيّرا ته في لبنان

أكّد جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، أن مسيّرة له تمّ إسقاطها في جنوب لبنان، مساء الأحد، وسط استمرار المواجهات على الحدود

بيروت ـ **العربي الجديد**

أقر جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، بإسقاط مسيّرة تابعة له في جنوب لبنان بصاروخ أرض ـ جو، أول من أمس الأحد، وهو ما كان أعلنه حزب الله، في وقت شهد جنوب لبنان، أمس، مزيداً من الاعتداءات الإسرائيلية، التي تخطت مرة جديدة، القرى والبلدات الحدودية الأمامية.

وأكد جيش الاحتلال، أمس، سقوط مسيّرة عائدة له في جنوب لبنان، بعد إصابتها بصاروخ أرض جو، إثر إعلان حزب الله مساء الأحد، إسقاط مسيّرة للاحتلال، في إطار المواجهة اليومية المستمرة بين الطرفين منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إنه «في وقت سابق، أطلق صاروخ أرض جو نحو طائرة مسيّرة لسلاح الجو حلّقت في سماء لبنان وأصابها لتسقط داخل الأراضي اللبنانية»، مضيفاً أنه تمّ فتح تحقيق في الحادث، وأن مقاتلات حربية له «أغارت على الموقع الذي أطلق الصاروخ من داخله». وجاء البيان الإسرائيلي بعد ساعات من إعلان حزب الله أن عناصره أسقطوا «طائرة مسيّرة معادية في أجواء منطقة العبيسية في جنوب لبنان»، كانت تقوم باعتداءاتها على أهلنا الشرفاء والصامدين»، موضحاً أن المسيّرة من طراز «هرمز 450». وهذه المرة الثانية خلال شهر إبريل/نيسان الحالي، التي يؤكد فيها جيش الاحتلال سقوط مسيّرة له بنيران من حزب الله في جنوب لبنان، بعدما أعلن الحزب مطلع إبريل إسقاط مسيّرة من طراز «هرمز 900». وردّ جيش الاحتلال حينها على تلك العملية بشنّ غارات في عمق الأراضي اللبنانية طاولت محافظة البقاع. وفي فبراير/شباط الماضي، استهدفت غارات إسرائيلية مواقع لحزب الله في البقاع بعدما أعلن الحزب أنه أسقط مسيّرة من طراز «هرمز 450» أيضاً.

وتطرق عضو المجلس المركزي في حزب الله، نبيل قاووق، أمس، إلى مسألة المسيّرات الإسرائيلية، قائلاً إنه «عندما أراد العدو أن يغيّر المعادلة بسلاح المسيّرات، أثبتت المقاومة قدرتها على إسقاط مفخرة الصناعات العسكرية الإسرائيلية، هرمز 900، وهرمز 450»، لافتاً إلى أن «مسيّرات المقاومة تتجاوز منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي يومياً والمسافة بيننا وبين المستوطنات والمواقع قاب قوسين أو أدنى والمسافة بين كفركلا والمطلة صفر كما هي مسكفعام والمنارة».

كما شدد على أن «مسيّرات المقاومة تكون في أقل من دقيقة، قد أصابت أهدافها في المستوطنات والمواقع الإسرائيلية»، مذكراً بالهجوم المركب بالصواريخ الموجّهة والمسيّرات الانقضاضية، الذي نفّذه حزب الله على مقر قيادة سرية استطلاع إسرائيلية عسكرية مستحدثة في بلدة عرب العرامشة الواقعة بمنطقة الجليل الغربي، في 17 إبريل الحالي. وقال قاووق: «لقد رأيتم مذلتهم في عرب العرامشة، كيف استطاعت المسيّرة أن تنقض على القوة الإسرائيلية، وأثبتنا بذلك قدرة المقاومة على تجاوز كل منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي».

في غضون ذلك، سجّل أمس، قصف إسرائيلي جديد في جنوب لبنان، بعيداً عن القرى الأمامية، إذ طاول منزلاً في أطراف بلدة صريفا بقضاء صور، من دون أن يتضح حتى عصر أمس، ما إذا كان أسفر عن سقوط ضحايا. كما طاول القصف الإسرائيلي أمس، أطراف منطقة المحمودية الحدودية لبلدة العبيسية بالجنوب اللبناني، فيما تعرضت أطراف بلدة طيرحرفا لقصف مدفعي متقطع. من جهته، أعلن حزب الله استهداف التجهيزات التجسسية للاحتلال مقابل قرية الوزّاني وتموضعاً لجنود الاحتلال في محيط موقع حانيتا، بحسب بيانين له. كما تحدث الإعلام الإسرائيلي، عن دوي صفارات الإنذار مرات عدة في مناطق بالجليل الأعلى. كما تبنى الحزب استهداف تجمع لجنود الجيش الإسرائيلي خلف موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بقذائف المدفعية.

من قصف إسرائيلي على بلدة عيتا الشعب، 9 إبريل (حسين فيش/فرانس برس)

تقرير

رغم الدفع المتواصل لاستئناف مفاوضات جدة حول الصراع السوداني بين الجيش وقوات الدعم السريع، لم يعُد الطرفان حتى اليوم إلى هذا المنبر، وأسباب ذلك عديدة. ففي حين ترفض الحكومة السودانية أي دور للإمارات كوسيط في المفاوضات، باعتبارها تقدّم الدعم لقوات محمد حمدان دقلو (حميدتي)، فإن قراءات تذهب إلى القول إن طرفي الصراع يعولان على الحسم الميداني، ويستغلان كل جولة من المفاوضات لالتقاط الأنفاس وتعزيز قوتهما العسكرية قبل استئناف القتال

الأزمة السودانية

تعدد أسباب تعثّر مسار جدة التفاوضي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعدما كان المبعوث الأميركي إلى السودان توم بيريللو قد أعلن أن بلاده تتطلع لاستئناف المفاوضات السودانية في السعودية في 18 إبريل/نيسان الحالي، فإن هذا اليوم انقضى من دون أن يعلن رسمياً عن عودة طرفي الصراع (الجيش وقوات الدعم السريع) إلى منبر جدة، قبل أن تعود الخارجية الأميركية لتعلن الأسبوع الماضي أن السعودية ستستضيف «خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة» مفاوضات جديدة لوضع حد للنزاع في السودان. وتعكس المهلة المفتوحة التي وضعتها الخارجية الأميركية لاحتمال عودة المفاوضات حجم الصعوبات التي تفضي إلى تعثّر هذا المسار. وفي السياق، تحدث دبلوماسي سوداني بارز في بعثة بلاده في الأمم المتحدة، لـ«العربي الجديد» عن أسباب تعطل استئناف اجتماعات منبر جدة، لكنه طلب عدم ذكر اسمه. ووفقاً للدبلوماسي نفسه فإنّ «الحكومة السودانية ومجلس السيادة الانتقالي تمسكا بعدم وجود أي دور لدولة الإمارات كوسيط، وذلك بعدما بدا أن هناك اتجاهاً لإشراك أطراف إقليمية في المحادثات، بعضها متورط في دعم المتمردين»، على حد وصفه. وبرأية فإنه «ليس من المنطقي أن توجد الإمارات على طاولة تفاوض كوسيط، ونحن قد تقدمنا بطلب لمجلس الأمن الدولي، لإدانتها وتسميتها كطرف مسؤول عن استمرار الأزمة بسبب دعمها المتواصل للمتمردين». وحصلت «العربي الجديد» على نسخة من بيان السودان للرد على إحاطة مجلس الأمن، في 19 إبريل/نيسان الحالي، والذي جاء في 13 صفحة. واستعرض البيان الذي قدمه مندوب الخرطوم لدى مجلس الأمن السفير إدريس الحارث ما سمّاه «الوضعية بعد مرور عام»، قائلاً إن «ما كان كل ذلك ليحدث لولا أن دولة الإمارات، الراعي الإقليمي لخطة العدوان المسلح، استمرت في تقديم الدعم العسكري واللوجستي، لدعم التمرد وحلفائه من الميليشيات، بجانب الإسناد السياسي والإعلامي والدعائي». وأشار البيان السوداني إلى شكوى تقدّمت بها الخرطوم أخيراً ضد دولة الإمارات، معزّزة بتقرير فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات المنبثقة عن القرار 1951 (2005). ودعا البيان إلى «دعم منبر جدة»، بوصفه «الوحيد الأمثل، مقارنة بغيره من المنابر»، مشدداً على «التمسك بالتعهدات التي تم التوصل إليها في منبر جدة في الحادي عشر من مايو/أيار 2023». في المقابل، رفضت الإمارات في رسالة لمجلس الأمن الدولي، نُشرت أمس على حساب البعثة على منصة إكس، ما سمّته «الادعاءات التي أدلى بها المندوب الدائم للسودان، والتي لا أساس لها من الصحة»، قائلة إن كافة «الادعاءات حول تورط الإمارات في أي شكل من أشكال العدوان أو زعزعة الاستقرار في السودان، أو تقديمها لأي دعم عسكري أو لوجستي أو مالي أو سياسي لأي فصيل في السودان، هي ادعاءات زائفة وتفتقر إلى أي أدلة موثوق بها لدعمها».

من جهته، شكل مصدر دبلوماسي مصري بارز «ترحيب باي مسعى للوساطة يؤدي إلى وقف إطلاق النار في السودان، وإنهاء الأزمة بما يضمن سيادة ووحدة وسلامة أراضي السودان، لكنها لا تقبل بإشراك وسطاء يقدمون الدعم العسكري لأطراف المتحاربة». وأضاف المصدر أن القاهرة «تتفهم موقف المجلس السيادي الانتقالي الحاكم في السودان، وتحفّظه على إشراك أي طرف قدّم الدعم لمليشيات الدعم السريع». وقال المصدر إنه «بخصوص مساعي الوساطة التي تقوم بها السعودية والولايات المتحدة، فإن الأخيرة حاولت الضغط في الأيام القليلة الماضية من أجل العودة إلى مسار جدة، لكن هناك بعض الصعوبات التي تواجه ذلك، أبرزها تحفّظ الحكومة السودانية على عدم التزام الطرف الآخر بمخرجات الجولة الأولى من منبر جدة»، مضيفاً أن «القاهرة على تنسيق كامل مع الحكومة السودانية».

في طرف آخر، قال مصدر مصري رفيع المستوى لـ«العربي الجديد» إن قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان «قد يزور مصر قريباً لمتابعة ما تم الاتفاق عليه مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبل شهر في القاهرة»، لافتاً إلى أن «قرار العودة إلى مفاوضات السعودية من جانب البرهان، لم يتم حسمه بعد».

وفي السياق، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، السفير عبد الله الأشعل، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «مواقف الدول الثلاث (مصر والسعودية والإمارات)، من الأزمة السودانية، متناقضة، ولولا دخول هذه الدول على خط الأزمة، لكان من الممكن أن تخمد الفتنة بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)». وأضاف الأشعل: «لا أتوقع مطلقاً من مصر ولا السعودية ولا الإمارات أن تحل المشكلة، على الرغم من أن الضرر واقع أساساً على مصر، المكتوية بأزمات السودان وليبيا وسورية وفلسطين، ويبدو أن الإدارة المصرية لا تشعر بحجم الخطر وحزام الأزمات الذي يحيط بها». وحول مسار المفاوضات الخاصة بالأزمة، قال السفير السوداني السابق في واشنطن الخضر هارون، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «تعويل الجيش السوداني ومليشيا الدعم السريع يبدو أنه ينصبّ فقط على الحسم الميداني العسكري، وما سوى ذلك من تحركات تُستخدم من قبل الطرفين لتحقيق ذلك الحسم، بإعطاء الانطباع بأن الطرفين برغبان في التسوية واستغلال انتظار الجهات الداعمة والمنظمة للمفاوضات للنتائج طالما أن جلسات التفاوض قائمة، في وقت إن انعقادها مجرد فرصة للمتحاربين لالتقاط الأنفاس وجلب العتاد العسكري والمرتزقة بالنسبة للمليشيات».

وأوضح الدبلوماسي السوداني أن «زيارات البرهان إلى الرياض والقاهرة تتيح له التوضيح للبلدين بأن الوقائع على الأرض، وما أصاب المواطنين من تنكيل من قبل المليشيا (الدعم السريع)، تجعل الإبقاء على عملية الاتفاق الإطاري القائمة أمراً مستحيلاً». ولفت إلى أن «إقناع مصر والسعودية يعد خطوة لإقناع الأميركيين، وربما يساعد مسعاه في إقناع الدولتين بأن الجيش السوداني محترف ويتحرك بمقتضى مسؤولياته الوطنية في الحفاظ على كيان الدولة، وإنه ليس مطية للإسلاميين إلى الحكم، فضلاً عن أن التأكيد على منبر جدة كمنبر وحيد للتفاوض يبعد فرصة أن يؤول الملف إلى الاتحاد الأفريقي وإيغاد، وهما جهتان لم تعودا تحظيان بثقة السودان». وتابع: «كما أن التأكيد على منبر جدة فيه اعتراف بدور السعودية في الحل، بحكم ثقلها الإقليمي». وشدد على أن «العودة لمنبر جدة تُعد فرصة لمصر من أجل دعمه، وهي التي تحتضن مئات الآلاف من السودانيين، وتحقيق مخرجاته يشجع اللاجئين السودانيين على العودة إلى وطنهم واستئناف حياتهم هناك».

لكن الكاتب والأكاديمي السوداني محمد خليفة رأى أن «السعودية ظلت مواقفها ضبابية، وتضع الجيش في كفة واحدة مع الدعم السريع»، قائلاً في حديث لـ«العربي الجديد» إن «هذا أمر يضر بمنبر جدة، وقد يجعل مستقبله غامضاً، كما هو الآن، ما لم تحدث تغييرات هيكلية في المنبر، وتأكيدات بأنه يصل إلى حلول واقعية، لأن ما توصل إليه منبر جدة في السابق لم يتم تنفيذه، فلماذا العودة إليه؟». ولا يتوقع أن يزور البرهان السعودية قريباً، «لأن زياراته السابقة لم تكن إلى الرياض بل كانت إلى عدد من الدول التي يرى أنها مهمة للسودان في تلك المرحلة، ولم تكن السعودية واحدة منها»، مضيفاً أن «منبر جدة في غرفة الإنعاش». وأشار خليفة إلى أن «أولوية البرهان الآن، وحسب التصريحات الأخيرة، هي حسم المعركة مع قوات الدعم السريع وإنهاء وجودها في السودان، وبعد ذلك يكون هناك حديث عن التفاوض».

لاجئون سودانيون في مخيم بتشاد، إبريل الحالي (جورجيس بولوميي/فرانس برس)

> نفت الإمارات تقديم دعم عسكري أو مالي لأي فصيل سوداني
>
> قرار العودة إلى المفاوضات من قبل البرهان لم يُحسَم بعد

تعويل على تبدل موازين القوة؟

قال الكاتب والأكاديمي السوداني محمد خليفة، لـ«العربي الجديد»، إن «ميزان القوة على الأرض يسير لصالح الجيش السوداني، ولذلك، ربما لن يلجأ قائده عبد الفتاح البرهان (الصورة) الى منبر جدة في الوقت الحالي، وسيحتكم الى السلاح وسيذهب الى الدول التي تدعم السودان لتقوية ترسانته العسكرية حتى يحسم المعركة مع الدعم السريع». وبرأيه، فإن «السعودية تمتلك من القدرة على ان تضغط على قوات الدعم السريع وداعميها لتنفيذ مخرجات جدة».

رصد

كلية حربية شمالي سورية لضبط فوضى السلاح

تعمل الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة على افتتاح كلية حربية في مناطق سيطرتها شمالي البلاد، في خطوة تسعى من خلالها لتطوير «الجيش الوطني» وإعادة هيكلته

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

أعلنت وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة التابعة للائتلاف الوطني المعارض عن قرب افتتاح كلية عسكرية في مناطق سيطرتها في شمال البلاد بقدرة استيعابية تصل إلى نحو ألف طالب وتلميذ، في خطوة تأمل هذه الوزارة أن تكون مقدمة لإعادة هيكلة «الجيش الوطني» المعارض وتجاوز «الفصائلية» المستشرية. وذكرت الوزارة على معرفاتها الرسمية، قبل أيام، أن وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة الطيار حسن الحمادة أجرى جولة تفقدية في منشأة الكلية الحربية في منطقة عمليات غصن الزيتون (عفرين، شمال غربي حلب)، مشيرة إلى أنه «تم إنجاز معظم مراحل إنشاء المباني والمرافق الخدمية داخل الكلية». ونقلت عنه قوله إنه «سيُبدأ في المرحلة المقبلة بتجهيز المنشأة بالمعدات واللوازم الضرورية قبيل دخولها إلى الخدمة قريباً، بقدرة استيعابية تصل حتى ألف طالب ضابط وتلميذ».

وكان الحمادة قد أكد، في فبراير/شباط الماضي، خلال اجتماع مع الائتلاف الوطني المعارض، أنه «تم الانتهاء من وضع المنهاج والنظام الداخلي واختيار الكادر التعليمي لإقامة كلية بمعايير عالمية». وذكر مصدر في وزارة الدفاع، فضّل عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الكلية «ستُخرّج كوادر عسكرية من ضباط وضباط صف مؤهلين على أعلى مستوى عسكري من حيث التدريب والتأهيل»، مشيراً إلى أن ضباطاً منشقين عن قوات النظام «يشرفون على إدارة الكلية». وبيّن المصدر أن العميد المنشق عن جيش النظام إبراهيم الكردي كُلّف بإدارة هذه الكلية، موضحاً أن الكلية ستكون في الخدمة بشكل فعلي أواخر شهر يونيو/حزيران المقبل. وأوضح أن تمويلها هو من الجانب التركي الذي يشرف على مراحل البناء وتحضير المعدات، كما سيكون له دور في الإشراف على التدريب وتخريج المنتسبين إلى هذه الكلية، لافتاً إلى أن التدريب سيشمل تدريب ضباط وضباط صف من المنتسبين السابقين إلى الفصائل المنضوية ضمن «الجيش الوطني» بالإضافة إلى تدريب منتسبين جدد إلى هذا الجيش.

ويعج الشمال السوري بعشرات الفصائل والمجموعات والتشكيلات العسكرية التي انضوت قبل أعوام بدفع تركي في جيش واحد هو «الجيش الوطني السوري»، إلا أنها لم تستطع تجاوز حالة الفصائلية، ومن ثم تعذّر التوصل إلى مرجعية عسكرية واحدة لقوى المعارضة العسكرية حتى اللحظة. ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد المقاتلين في فصائل المعارضة السورية، إلا أنه من المؤكد أنهم عشرات الآلاف الذين اكتسبوا خبرات واسعة منذ دخول الثورة السورية طور العسكرية في عام 2012.

وتعليقاً على قرب افتتاح الكلية الحربية في الشمال السوري، قال القيادي في «الجيش الوطني» المعارض هشام اسكيف، في حديث مع «العربي الجديد»، إنها خطوة مهمة على طريق إعادة هيكلة الجيش وتطويره وجعله جيشاً محترفاً، معترفاً أنها تأخرت. وبيّن أن الكلية «ستقوم بمهامها في تدريب وتعزيز القدرات القتالية للمقاتلين ومنتسبي الجيش الوطني ورفده بالكوادر القتالية والمقاتلين الجدد»، مؤكداً أن «باب الانتساب إلى الجيش الوطني مفتوح»، مضيفاً: الكلية الحربية ستكون خطوة مهمة على الطريق باتجاه إنهاء الفصائلية. من جهته، رأى الكاتب والضابط المنشق عن قوات النظام السوري ضياء قدور، في حديث مع «العربي الجديد»، أن افتتاح كلية حربية في مناطق سيطرة المعارضة «خطوة إيجابية وفي الجانب الصحيح»، مضيفاً أن «الجيش الوطني السوري» المعارض بحاجة إلى كوادر قيادية وميدانية بعد إخضاعها لدورات تدريبية وتعليمية مركزة. وتابع: «يوجد في الجيش الوطني الكثير من الكوادر الثورية التي اكتسبت خبرات ميدانية ضخمة من خلال الحروب التي خاضتها في سنوات الثورة الماضية ضد قوات النظام والمليشيات الإيرانية والتنظيمات المتطرفة، وإذا ما أُرفقت هذه الخبرات الميدانية مع التعليم والتدريب الأكاديمي والعلمي، فيمكن أن نحصل على نماذج فريدة تعود بالنفع على فرق الجيش الوطني، وتسهم في تعزيز حوكمة ومأسسة وتنظيم هذه المؤسسة الفتية».

> الكلية الحربية ستكون في الخدمة أواخر يونيو المقبل

أما الباحث العسكري في مركز «جسور» للدراسات رشيد حوراني، فأشار في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن قرب افتتاح كلية حربية «محاولة من وزارة الدفاع للتوجه إلى مأسسة العمل العسكري واعتماد أساليب إعداد الكفاءات والخبرات العسكرية المعمول بها في الجيوش التقليدية». ولفت إلى أنها «ليست هذه المرة الأولى التي يُعلَن بموجبها عن بدء عمل الكلية الحربية»، مضيفاً أن «هناك العديد من المعوقات تعترض النهوض والسير قدماً في مشروع إنشاء كلية عسكرية، أبرزها المؤتمرات والمسارات البينية بين الأطراف الإقليمية والدولية المتدخلة على الساحة السورية، كاستانة وجنيف، وما تضمّنته تلك المسارات من حل سياسي يهدف إلى الحفاظ على الجيش الوطني السوري». وأشار حوراني إلى أن من بين المعوقات «النزعة الفصائلية المنتشرة والمعزّزة بعدد من الإجراءات»، موضحاً أن «لكل فيلق من فيالق الجيش الوطني حالياً كليته العسكرية التي يتدرب فيها عناصر الفيلق والفصائل المنضوية تحت لوائه». وتابع: يجب العمل على حل هذه الكليات الفرعية قبل افتتاح الكلية الحربية في الشمال، وبيّن أن «غياب مناهج التدريب العسكري عن الكلية المزمع افتتاحها واحد من المعوقات، كما أنه لا تُستثمَر جيداً الخبرات العسكرية، المتمثلة بالضباط المنشقين، في إنشاء هذه الكلية وفق القواعد والأسس العسكرية».

مقاتل من «الجيش الوطني» في اعزاز، يوليو 2022 (بكير قاسم/الأناضول)

وفي سورية كلية حربية واحدة تأسست في ثلاثينيات القرن الماضي في مدينة حمص وسط البلاد، وتخرّج في كل عام أكثر من ألف ضابط منذ سيطرة العسكر على مقاليد الحكم في سورية بشكل نهائي منذ مارس/آذار 1963.

الحدث

بولندا متحمسة لنشر أسلحة نووية

ابدت بولندا، مجدداً، أمس الاثنين، حماستها واستعدادها لنشر أسلحة نووية على أراضيها، ما استدعى تحذيراً من الكرملين

أعلنت بولندا، أمس الاثنين، أنها مستعدة لنشر أسلحة نووية على أراضيها، في إطار التشارك النووي الذي يسير الدول المنضوية في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهو ما حذّرت منه روسيا على الفور، رغم أن جزءاً من الحماسة البولندية لهذه الخطوة يعود لنشر روسيا بعض أسلحتها النووية التكتيكية في بيلاروسيا، العام الماضي. وفي وقت يبدو فيه أن تعزيز «الردع النووي» شرقي أوروبا، أصبح مطروحاً على الطاولة بقوة، حذّرت أوكرانيا، أمس، من أن أوضاع الجبهة الأوكرانية قد تشهد تدهوراً في شهر مايو/أيار المقبل، علماً أن تقدماً روسيا سُجّل خلال اليومين الماضيين، فيما كانت كييف تحتفل بالإفراج الأميركي عن حزمة مساعدات مالية لها.

واكد الرئيس البولندي أندريه دودا، أمس، استعداد بلاده العضو في «الأطلسي»، لنشر أسلحة نووية على أراضيها بحال قرر الحلف تعزيز جبهته الشرقية في مواجهة نشر روسيا أسلحة جديدة في بيلاروسيا وجيب كالينينغراد. وقال دودا، لصحيفة فاكت، إنه «إذا قرر حلفائنا نشر أسلحة نووية في إطار التشارك النووي على أراضينا، بهدف تعزيز الجبهة الشرقية لحلف الأطلسي، نحن مستعدون للقيام بذلك». وجاء حديث دودا للإعلام المحلي بعد عودته من زيارة لمدينة نيويورك الأميركية، عقد خلالها لقاءات في مقر الأمم المتحدة، وبحث في حرب أوكرانيا مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وكان دودا قد زار وأشنطن في مارس/آذار الماضي والتقى نظيره الأميركي جو بايدن. وكشف الرئيس البولندي أمس، في المقابلة، أن المباحثات بشأن التعاون النووي بين بولندا والولايات المتحدة متواصلة منذ مدة، موضحاً أنه عندما سُئل عن الأمر، أبدى استعداده، معيداً التذكير بتعزيز روسيا وجودها العسكري في كالينينغراد، وتنشرها أسلحة نووية في بيلاروسيا.

وكان حلف شمال الأطلسي قد تعهد خلال قمته التي عقدت في ليتوانيا، في يوليو/تموز الماضي، باتخاذ «كل الخطوات اللازمة لضمان صدقية وفاعلية وسلامة وأمن مهمة الردع النووي». ولطالما أبدت بولندا رغبة واهتماماً في استضافة أسلحة نووية تحت مظلة سياسة التشارك النووي للناتو، وهو ما كان أكده رئيس الوزراء البولندي السابق ماتيوس مورافيسكي، في يونيو/حزيران 2023، وبعد ذلك، قال رئيس مكتب الأمن الوطني البولندي جاسيك سيفيرا، إن بلاده مهتمة كذلك بالمصادقة على مقاتلات «إف 35 أي البرق 2»، التي تمتلكها (بفترض أن تبدأ الخدمة بها العام المقبل)، لإطلاق قنابل «بي 61» النووية الأميركية الصنع، تمهيداً لاحتمال ضمّها لترسانة الناتو الثنائية الاستخدام. ويعتبر قرب الأسلحة النووية الروسية من بولندا، عاملاً إضافياً يزيد من سعي بولندا القديم للعب دور أكثر نشاطاً في سياسة الناتو النووية. يذكر أن «خطة المشاركة النووية» مفهوم حربي لحلف الناتو، لتعزيز قدرات الردع النووية، ولكن هناك برنامج مماثل له تقوده روسيا. وتعليقاً على كلام دودا، قال رئيس الحكومة البولندية، دونالد تاسك، أمس، إنه «يريد أن يفهم ما يقصده الرئيس»، في إشارة منه إلى أن المسألة لم تبحث بينهما. وأضاف: «يجب أن أطلع على كل الظروف التي دفعت الرئيس للإدلاء بمثل هذا الإعلان»، كاشفاً أنه سيستضيف اليوم الثلاثاء في وارسو، رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ.

> موسكو تحذر من تحول مواقع الأسلحة النووية لأهداف مشروعة

وعلى الفور، حذّرت روسيا أمس، من هذا التوجه. ورات المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، انه عند ظهور أسلحة نووية أميركية في بولندا فستصبح مواقع هذه الأسلحة، ضمن الأهداف المشروعة للتدمير عند أي صراع عسكري

دودا: مباحثات النووي مع واشنطن متواصلة منذ مدة (Getty)

مباشر مع حلف شمال الأطلسي. كما أكد الكرملين أن روسيا ستتخذ الإجراءات اللازمة لضمان «أمنها» في حال نشرت وارسو أسلحة نووية على أراضيها. وقال المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف إن «العسكر سيحللون الوضع بالتأكيد، وفي أي حال، سيتخذون كل الإجراءات المضادة المطلوبة لضمان أمننا».

في غضون ذلك، ورغم إقرار مجلس النواب الأميركي عن حزمة مساعدات جديدة لها الأسبوع الماضي، نبّهت كييف أمس من شهر مقبل ساخن على الجبهة، فيما تواصل روسيا، بحسب إعلاناتها، تقدمها شرق أوكرانيا. وفي هذا السياق، حذر رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، كيريلو بودانوف، أمس، من أن الوضع على الجبهة الأوكرانية سيسوء حوالي منتصف مايو/أيار وأوائل يونيو/حزيران، وستكون «فترة صعبة»، مع تزايد المخاوف من هجوم روسي جديد. وقال بودانوف في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «دعونا لا نخوض في الكثير من التفاصيل، لكن ستكون هناك فترة صعبة»، مضيفاً أن الجيش الروسي «ينفذ عملية معقدة». وقال كذلك: «نعتقد أن وضعاً صعباً إلى حد ما ينتظرنا في المستقبل القريب، لكن يجب أن نفهم أنه لن يكون كارثياً». وأضاف: «لن تكون نهاية العالم خلافاً لما يقوله كثيرون في الوقت الحالي، لكن ستكون هناك مشاكل اعتباراً من منتصف مايو».

ويمرّ الجيش الأوكراني بمرحلة حساسة، إذ يواجه نقصاً في المجنّدين الجدد والذخيرة، بسبب التأخير الكبير في تسلّم المساعدات الغربية ولا سيما الأميركية. في المقابل، تواصل القوات الروسية التقدم نحو الشرق، وتطالب باستمرار بالسيطرة على قرى صغيرة في دونباس.

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن قواتها سيطرت على قرية جنوب غرب مدينة دونيتسك شرق أوكرانيا، في تقدم جديد، موضحة بحسب تعبيرها أنها «حررت» قرية نوفومايخايفكا التي تبعد نحو 30 كيلومتراً عن دونيتسك وليس بعيداً عن بلدة توغليدار الواقعة عند تقاطع الجبهتين الجنوبية والشرقية والتي تحاول روسيا احتلالها منذ عامين.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

برلين: توقيف 3 ألمان بشبهة التجسس للصين

أعلنت النيابة العامة الألمانية، أمس الاثنين، أن ثلاثة مواطنين ألمان اعتقلوا غرب البلاد للاشتباه في تجسسهم لمصلحة الصين. وأضافت أن الثلاثة الذين عُرّف عنهم على أنهم هيرفيغ إف، وإينا إف، وتوماس آر، «تدور شبهات كبيرة في أنهم عملوا لمصلحة جهاز استخباري صيني» في وقت ما قبل يونيو/حزيران 2022، موضحة أنه يشتبه في تعاملهم لمصلحة وزارة أمن الدولة الصينية.

(فرانس برس)

انتخابات المالديف: فوز كاسح لحزب الرئيس

حقّق حزب رئيس المالديف محمد مويزو (الصورة)، أول من أمس الأحد، فوزاً ساحقاً في الانتخابات البرلمانية، ما يعكس تأييد الناخبين لسياسة التقارب مع الصين التي ينتهجها. وفاز حزب المؤتمر الشعبي الوطني الذي يتزعمه مويزو بـ66 من أصل 86 مقعداً بحسب النتائج الأولية التي أعلنت عنها لجنة الانتخابات أمس، ما يتجاوز الأغلبية المطلقة في البرلمان الذي يضم 93 عضواً. من جهتها، أعلنت الصين، أنها ستعزّز علاقاتها مع المالديف، بحسب المتحدث باسم خارجيتها وانغ وينبين.

(فرانس برس)

اكبر مناورات اميركية فيليبينية

باشرت القوات الأميركية والفيليبينية، أمس الاثنين، أكبر مناورات قتالية بين الجيشين منذ سنوات، وتعد استعراضاً للقوة بالقرب من بحر الصين الجنوبي. وستستمر المناورات حتى 10 مايو/أيار المقبل، ويشارك فيها أكثر من 16 ألف جندي من البلدين، إلى جانب أكثر من 250 جندياً وضابطاً من القوات الفرنسية والأسترالية. وقال المتحدث باسم الجيش الفيليبيني، الكولونيل مايكل لوجيكو: «نحن جادون للغاية بشأن حماية أراضينا».

(أسوشييتد برس)

فشل استفتاء بلدي في كوسوفو

فشل استفتاء على إقالة رؤساء بلديات أربع مدن ذات أغلبية صربية شمال كوسوفو، أول من أمس الأحد، في ظل مقاطعة واسعة من السكان الصرب، نسبتها بريشتينا إلى ضغوط من بلغراد. وقالت رئيسة كوسوفو فيوسا عثماني (الصورة)، إن «صربيا تدخلت مجدداً بشكل غير قانوني بالعملية الانتخابية في دولة أخرى»، علماً أن رؤساء البلديات الذين شملهم الاستفتاء كانوا انتخبوا العام الماضي، في اقتراع قاطعه صرب كوسوفو أيضاً.

(فرانس برس)

تايوان تشكر الولايات المتحدة على حزمة المساعدات

وجّهت تايوان، أمس الاثنين، الشكر للولايات المتحدة، بعد إقرار مجلس النواب الأميركي السبت الماضي، حزمة مساعدات جديدة لتايبيه بقيمة ثمانية مليارات دولار. وقال رئيس الوزراء التايواني تشين شين جي، إن «مضيق تايوان ينعم بالسلام والاستقرار هو المفتاح الأهم للسلام والازدهار في العالم»، مؤكداً أن بلاده «ستواصل العمل مع دول تفكر بالطريقة نفسها، من ضمنها الولايات المتحدة وكل دول المعسكر الديمقراطي».

(فرانس برس)

أجرى إقليم الباسك الإسباني انتخاباته البرلمانية، الأحد، التي أفرزت تقدماً لحزب اليسار الانفصالي «بيلدو»، ما جعله يتساوى مع حزب القوميين الحاكم، رغم بقاء القوميين الأكثر قدرة على تشكيل الحكومة بتحالفهم مع الاشتراكيين

حكومة مدريد مطمئنة جزئياً

تقدم للانفصاليين في انتخابات الباسك

حقّق ائتلاف حزب بيلدو اليساري الانفصالي في إقليم الباسك، الواقع في شمال إسبانيا والذي يتمتع بالحكم الذاتي، أول من أمس الأحد، تقدماً في الانتخابات الإقليمية التي أجراها الإقليم، رفع عدد نوابه في برلمان الباسك إلى 27، من أصل 75 نائباً، بعدما كان له 21 نائباً في البرلمان السابق المنبثق عن انتخابات 2020. واحتفل الائتلاف الذي يحمل اسم «إي أتش بيلدو» بالفوز، الذي لم يمكّنه رغم ذلك من الحصول على الأغلبية، فيما حافظ القوميون في حزب الباسك القومي على أفضلية تشكيل الحكومة بتحالفهم مع الحزب الاشتراكي، علماً أن بيلدو والقوميين تعادلا بعدد النواب بحسب نتائج انتخابات الأحد.

وتريح نتائج الانتخابات الإقليمية في إقليم الباسك الإسباني، إلى حدّ ما، حكومة مدريد الاشتراكية برئاسة بيدرو سانشيز، الذي احتفظ فرع حزبه في الباسك، بحصوله على 12 مقعداً (بزيادة مقعدين عن 2020)، بلقب صانع الملوك، حيث يفترض أن يستمر ائتلافه مع القوميين لتشكيل الحكومة، مع ترجيح أن يرأسها القومي إيمانول براداليس، وسط رفض القوميين والاشتراكيين أي تحالف مع «بيلدو»، الذي تأسس عام 2012، ويعتبر وريثاً للجناح السياسي لمنظمة إيتا الانفصالية. وبينما لا يخفي حزب الباسك القومي، الحاكم منذ عقود، أيضاً، مثل ائتلاف «إي إتش بيلدو»، الذي يضم بين صفوفه أعضاء سابقين في إيتا التي تمّ حلّها، سعيه للحصول على مزيد من حق تقرير المصير للمنطقة من مدريد، لكنه معروف بأنه أقل تطرفاً في نهجه من «بيلدو».

ويُحسب لـ«بيلدو» اليساري تركيزه على القضايا الاجتماعية خلال السنوات الأربع الماضية، وابتعاده عن جدل الانفصال، ما يرى متابعون أنه قد يقف وراء صعوده الانتخابي وكسبه ستة مقاعد إضافية، فيما قد يكون رفض زعيم الحزب بيو أوتساندياتو، طوال الحملة الانتخابية، وصف «إيتا» بالمنظمة الإرهابية، بل مشدداً على أنها «مجموعة مسلّحة»، أدّى إلى حرمانه من تصدر المشهد الانتخابي كما توقعت استطلاعات الرأي قبل يوم الاقتراع.

ويتقدم حزب بيلدو، بثبات، في الساحة السياسية بإقليم الباسك الإسباني، منذ سنوات، كوريث لحركة إيتا، وتعني «أرض الباسك والحرية»، والتي تأسست كمجموعة سرّية في عام 1959 وخاضت لعقود نزاعاً دموياً من أجل استقلال الإقليم عن مدريد، ونفذت حوالي ثلاثة آلاف هجوم قتل فيها 857 شخصاً وأصيب 2600 آخرون. وتمّ نزع سلاح إيتا في عام 2011، لتحلّ نفسها لاحقاً. واعتمد «بيلدو» طوال مسيرته السياسية

أوتساندياتو يحتفل بالفوز مع ناشطي حزب بيلدو، مساء أول من أمس (أندير غيلينا/فرانس برس)

رفض مرشح ائتلاف «بيلدو» وصف إيتا بالمنظمة الإرهابية

وحتى الآن استراتيجية تقوم على تقديم المسائل الاجتماعية على مطلب الانفصال، ما منحه شعبية، خصوصاً لدى فئات المجتمع العمرية ما دون الـ40 عاماً. ويقع إقليم الباسك في شمال إسبانيا، وهو معروف في البلاد باسم مجتمع الباسك الذاتي الحكم، ويبلغ عدد سكّانه أكثر من مليوني نسمة. وتتمتع المنطقة بواحدة من أقدم الثقافات في القارة الأوروبية، ولديها لغتها الخاصة، المعروفة بـ«أوسكارا». ومن أهم المدن في الإقليم بيلباو، المدينة الصناعية، وسان سيباستيان، والعاصمة فيتوريا غاستيز. وعلى الرغم من طبيعتها السياحية، إلا أن ماضيها الدموي، المرتبط بالصراع على مستقبل الإقليم بين مدريد وإيتا، جعل حزب الباسك القومي، اليوم، بمثابة الضامن لشريحة واسعة من سكّان الإقليم بعدم العودة إلى العنف، ما جعلهم يفضلون طغيان مشاعرهم القومية على الانفصالية. وفي كل الأحوال فإن أغلبية سكّان الباسك لا يبدو أنها مؤيدة للانفصال، بل لحكم ذاتي أكثر توسعاً في هذه المنطقة الغنية اقتصادياً، والتي تتمتع بناتج قومي هو الثاني الأعلى بعد مدريد من ضمن أقاليم البلاد.

هذا التوجه ظهر واضحاً في عام 2018، حين أطلق الناشطون الباسك حملة «حق اتخاذ القرار»، للحثّ على استفتاء بشأن مصير المنطقة، وهو حراك بدا متأثراً باستفتاء إقليم كتالونيا الإسباني في 2017، الذي صوّت فيه 90 في المائة من المشاركين بـ«نعم» للانفصال، ورفضت نتائجه مدريد. وبينما شبك الناشطون أيديهم من بيلباو إلى فيتوريا، كانت استطلاعات الرأي تقول إنه بحدود 14 إلى 15 في المائة فقط يريدون «الاستقلال»، فيما تجادل السياسيون حول ما الذي يريد أن يخلص إليه أي استفتاء ممكن، ما جعل الأمور تبدو غير ناضجة للأمر. وهذه الخلفية قد تشرح بجزء منها توجه بيلدو للاعتناء بالمسائل الاجتماعية، مثل حقوق الأسرة والصحة وغيرها. واحتفل الحزب بالفوز مساء الأحد، وقال مرشح الحزب لرئاسة الحكومة بيو أوتساندياتو: «إنها أفضل نتيجة لنا منذ تأسيس الحزب، لم يكن أحد قبل 4 أعوام يتوقع أننا سنكون هنا»، وكذلك فعل حزب القوميين، الذين قال زعيمه أندوني أورتوزار: «إننا ربحنا وفزنا بالمرتبة الأولى من حيث المقاعد». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الباحث السياسي في جامعة كارلوس الثالث في مدريد بابلو سيمون قوله إنه «حتى لو فاز بيلدو، إلا أنه لا يمكنه الحكم، لأن أي حزب لا يريد أن يتحالف معه». لكن ناخبين قالوا للوكالة، قبل التصويت، إن صعود بيلدو منحهم المزيد من الخيارات. وكان مرشّح بيلدو قد وعد خلال الاقتراع بـ«فرصة للتغيير لنبذ سياسات وطرق ممارسة سياسة عفا عليها الزمن، ما عكس مسار الشعور بالجمود».

يذكر أن أب القومية الباسكية هو سابينو آرانا، الذي أنشأ حزب الباسك القومي في عام 1895. وكبرت أيديولوجية آرانا من خلال معارضته الشديدة لآلاف الإسبان الذين كانوا قد اجتاحوا المنطقة نتيجة للثورة الصناعية. وقد برزت حركة إيتا في عام 1959، بعد انقسام داخل حركة الشباب في حزب القوميين، كان قد انتابهم الغضب مما رأوا فيه ضعف القيادة الحزبية في مواجهة حكم الديكتاتور فرانكو. وإلى الآن، يحكم الحزب القومي إقليم الباسك في ائتلاف مع الاشتراكيين. وتجعل نتائج الأحد الفرع الإقليمي للحزب الاشتراكي صانعاً للملوك. وتعتمد حكومة سانشيز التي يقودها الاشتراكيون على دعم رئيسي من شبكة من الحلفاء الإقليميين، بما في ذلك الحزب القومي الباسكي وبيلدو، ما يعني أن الاختيار بينهما قد يكون مكلفاً. لكن المحلل في مجموعة أوراسيا فيديريكو سانتي استبعد في حديث لـ«فرانس برس»، أن «تهدد نتيجة الانتخابات استقرار حكومة سانشيز».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

يمين ويسار

يعتبر حزب القوميين الباسك، الذي يرشح أحد أعضائه، إيمانول باراداليس، لرئاسة الحكومة، حزباً وسطياً يميل إلى اليمين، وذلك بسبب سياسته الاقتصادية الليبرالية. ولعقود حكم هذا الحزب إقليم الباسك، بائتحالف مع حزب الباسك الاشتراكي، الفرع الإقليمي لحزب العمال الاشتراكي الاسباني. أما ائتلاف حزب بيلدو، «إي إتش بيلدو»، فقد حلّ مكان التشكيل السياسي السابق اليساري الانفصالي «باتاسونا»، المصنّف غير قانوني بالنظر لعلاقاته مع حركة إيتا.

متابعة

تجربة صاروخية جديدة لبيونغ يانغ

اختبرت كوريا الشمالية صواريخ باليستية، وفق الجيش الكوري الجنوبي، قبيل انتهاء الرقابة الأممية على برنامجها النووي، وسط الضغط الأميركي بشأن عقوبات بديلة

أعلنت كوريا الجنوبية وكذلك اليابان، أمس الاثنين، أن كوريا الشمالية أطلقت ما يُعتقد أنها صواريخ باليستية باتجاه الساحل الشرقي لكوريا الجنوبية، أو ما يُعرف باسم بحر اليابان، وذلك في أحدث تجربة صاروخية للبلاد مع قرب انتهاء ولاية لجنة الخبراء الأممية المعنية بمراقبة العقوبات على بيونغ يانغ، نهاية شهر إبريل/نيسان الحالي، إذ منع فيتو روسي في مجلس الأمن الدولي، الشهر الماضي، التجديد السنوي للجنة. يأتي ذلك بعد أيام من زيارة السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، سيول وطوكيو، الأسبوع الماضي، أعلنت خلالها أن واشنطن وحلفاءها يبحثون نظاماً بديلاً للعقوبات بشأن برنامج كوريا الشمالية النووي وأسلحتها الصاروخية. وقالت هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية، وفق وكالة يونهاب الكورية الجنوبية أمس، إنّ كوريا الشمالية أطلقت ما يُعتقد أنها عدة صواريخ باليستية قصيرة المدى بالقرب من بيونغ يانغ، باتجاه بحر الشرق (بحر اليابان)، مضيفة أن الصواريخ حلّقت حوالي 300 كيلومتر، وسقطت في البحر. ولفتت إلى أن القوات الكورية الجنوبية تعزّز رقابتها وتحافظ على استعداد قوي بالتنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة واليابان، مشيرة إلى أن رئيس هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية، كيم ميونغ سو، التقى أمس، قائد قيادة الفضاء الأميركية ستيفن أن وايتينغ، إذ من المقرر إجراء مناقشات لمواجهة التهديدات الكورية الشمالية. من جهة أخرى، قال الجيش الكوري الجنوبي، إنه اكتشف أدلة على أن كوريا الشمالية تستعد لإطلاق ثاني قمر اصطناعي للتجسس، لكن لا توجد مؤشرات على أن الإطلاق وشيك. مع العلم، أن بيونغ يانغ نجحت في وضع قمر اصطناعي للتجسس، في المدار، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فيما أطلقت سيول قمرها الاصطناعي الثاني للتجسس، بنجاح، في السابع من أبريل/ نيسان الحالي.

من جهتها، ذكرت وزارة الدفاع اليابانية، عبر منصة إكس، أمس، أن «ما يشتبه بأنه صاروخ باليستي تمّ إطلاقه من كوريا الشمالية»، مضيفة أن خفر السواحل الياباني قال إن الصاروخ سقط في البحر على ما يبدو. وأفادت وسائل الإعلام اليابانية، بما في ذلك هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة «أن إتش كي»، بأن الصاروخ سقط خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان.

وفي السياق، أفاد موقع «أن كاي نيوز» الأميركي، المتخصص في أخبار كوريا الشمالية ومقره في سيول، بأن «مدة الرحلة القصيرة، التي من المحتمل أن تكون أقل من عشر دقائق، تشير إلى إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى «أس آر بي أم» (SRBM)، أو راجمة صواريخ من عيار 600 ملم «أم ال آر أس».

وجاءت عملية الإطلاق من كوريا الشمالية، أمس، بعد أيام من إعلان وسائل الإعلام الرسمية الكورية الشمالية، السبت الماضي، إجراء اختبار الرأس الحربي المصمم لصاروخ كروز الاستراتيجي «هواسال-1 را-3»، وإطلاق صاروخ جديد مضاد للطائرات «بيولجي-1-2» في البحر الأصفر، شمال بحر الصين الشرقي، يوم الجمعة الماضي. وهذه هي المرة الأولى التي تطلق فيها كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً منذ أن أطلقت صاروخاً باليستياً جديداً، متوسط المدى مزود برأس حربي تفوق سرعته سرعة الصوت، في الثاني من إبريل الحالي.

وعلى عكس الصواريخ الباليستية، فإن اختبار صواريخ كروز غير محظور بموجب عقوبات الأمم المتحدة الحالية على كوريا الشمالية، فيما حذّر محللون من أن كوريا الشمالية قد تختبر صواريخ كروز قبل إرسالها إلى روسيا لاستخدامها في أوكرانيا، إذ تزعم واشنطن وسيول أن نظام كيم جونغ أون شحن أسلحة إلى موسكو، على الرغم من عقوبات الأمم المتحدة التي تحظر أي تحركات من هذا القبيل. وتزعم سيول أن بيونغ يانغ أرسلت حوالي سبعة آلاف حاوية من الأسلحة إلى موسكو لاستخدامها في أوكرانيا. وفي السياق، قال البروفيسور ليف إريك إيزلي من جامعة إيهوا في سيول، لوكالة رويترز، إنّ كوريا الشمالية تعمل على التطوير السريع للأسلحة، «ليس فقط من أجل الميزة العسكرية، ولكن أيضاً من أجل الشرعية السياسية التقنية القومية لنظام كيم».

(فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

■ «بتركهاش» أنا خلقت بها الأرض وأبويا وجدي. وهم مبارح أجوا... أحد أهالي برقا، شرق رام، الله يروي تفاصيل هجوم مليشيات المستوطنين عليهم الليلة الماضية...

■ نكاد نفقد عقولنا من حقيقة معرفتنا بتفاصيل وأحداث جريمة بشكل مسبق ولا يمكننا إيقافها، فمرتكب الجريمة معروف ومسرح الجريمة تم الإعلان عنه منذ شهور ومتوقع أن يكون ضحاياها بالآلاف، وإيقافها يقع تحت رحمة الأميركي فقط، مجزرة رفح المرتقبة لن يحمل وزرها الإسرائيلي فقط، بل كل من كان بإمكانه إيقافها وصمت أو تخاذل، هل يمكن إيقافها، نعم يمكن، بحراك شبابي وطلابي واسع وكبير، في أماكن حيوية ونقاط مؤثرة وساحات هامة، بحيث تجبر الاحتلال وداعمه الأميركي على وقف جريمة إبادة نرقبها أمام أعيننا وقد تودي بحياة الآلاف، من النساء والأطفال على وجه الخصوص...!

■ «لم نرق إلى مستوى مهمتنا، سأحمل الألم معي إلى الأبد، أحمله معي يوماً بعد يوم، وليلة بعد ليلة، منذ ذلك اليوم الأسود»، هذا من خطاب الاستقالة لأهارون هاليفا، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، الذي قدمه لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي الذي سيعلن عن استقالته اليوم على خلفية الفشل في 7 أكتوبر. المصدر يديعوت أحرنوت العبرية.

■ نشر حزب الله مقطع فيديو يظهر إسقاط طائرة بدون طيار مسلحة من طراز Zik 450-Hermes تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي بواسطة صاروخ إيراني الصنع مضاد للطائرات بدون طيار من طراز 358 فوق جنوب لبنان.

■ استهداف أهم قاعدتين عسكريتين أميركيتين في الشرق السوري بفاصل أقل من ساعة... تم استهداف قاعدة حقل العمر النفطي بـ4 صواريخ، فيما تم استهداف قاعدة خراب الجير بـ3 صواريخ ومسّيرة.

■ اعتصامات واحتجاجات الطلبة تنتشر في الولايات المتحدة. من جامعة كولومبيا في نيويورك إلى جامعة كارولينا الشمالية مروراً بالعاصمة واشنطن وجامعة يال ووصولاً إلى جامعات كاليفورنيا.

■ ملف شح المياه والوجود التركي في العراق أهم الملفات التي يجب أن تطرح في زيارة أردوغان، بالمقابل سيكون ملف الـPKK حاضراً من الجانب التركي وملف التركمان... خصوصاً أن التبادل التجاري التركي العراقي تجاوز الـ11 مليار دولار وهي ورقة يمكن أن يلعب عليها المفاوض العراقي!!!